صـــور الإســـلام الأمريكي

دانيال بايبيس وخالد ديوران

صور الإسلام الأمريكي

يقول هربرت شيللر - الذي كان أستاذاً لمادة وسائل الاتصال بجامعة كاليفورنيا وغيرها من الجامعات - في مقدمة كتابه (**المتلاعبون بالعقول**) :

«يقوم مديرو أجهزة الإعلام في أمريكا بوضع أسسٍ لعملية تداول الصورِ والمعلومات، ويشرفون على معالجتها وتنقيحها، وإحكام السيطرة عليها، تلك الصور والمعلومات التي تُحدد معتقداتنا ومواقفنا، بل وتحدد سلوكنا في النهاية، وعندما يعمد مديرو أجهزة الإعلام إلى طرح أفكارٍ وتوجّهاتٍ لا تتطابق مع حقائق الوجود الاجتماعي؛ فإنهم يتحولون إلى سائسي عقول».

إن تضليل عقول البشر هو - على حدّ قول باولو فرير - أداة للقهر، إنه يمثل إحدى الأدوات التي تسعى النخبة من خلالها إلى تطويع الجماهير لأهدافها الخاصة.

إن امتلاك وسائل الإعلام والسيطرة عليها مُتاحٌ لمن يملكون رأس المال، والنتيجة الحتمية لذلك هي أن تُصبح محطات الإذاعة، وشبكات التلفزيون، والصحف، والمجلات، وصناعة السينما، ودور النشر؛ مملوكة جميعاً لمجموعة من المؤسسات المشتركة والتكتلات الإعلامية، وهكذا يصبح الجهاز الإعلامي جاهزاً تماماً للاضطلاع بدور فعال وحاسم في العملية التضليلية.

وبعد وقوع أحداث سبتمبر واجهت اللوبي المسلم الأمريكي العديد من الظروف السياسية القاسية؛ شملت التضييق على حقوق أعداد غفيرة من المسلمين المقيمين في أمريكا وحرياتهم، وإغلاق عدد من أكبر مؤسساتهم الإغاثيَّة، وحملة تشويه سياسية وإعلامية كبيرة، شنها تحالف من اللوبي اليميني المتطرف واللوبي الإسرائيلي ضد القوى السياسية المسلمة الأمريكية الناشئة.

وشعر المسلمون في أمريكا بآثار الأزمة المباشرة على عدة مستويات؛ من أوضحها موجة الاعتداءات على حقوق المسلمين والعرب وحرياتهم في أمريكا، والتي تلت الهجمات وامتدت بعدها لحوالي ثلاثة أشهر أو أكثر، وأضرت بصورة مباشرة بحقوق أكثر من ٢٠٠٠ أسرة مسلمة وحرياتهم.

ولم ينته التضييق على حقوق المسلمين والعرب وحرياتهم عند ذلك، بل ظهرت سلسلة من التشريعات والقوانين والسياسات والملاحقات الأمنية التي ألحقت ضرراً واسعاً بحقوق المسلمين والعرب وحرياتهم، ومن أمثلة ذلك اعتقال أكثر من ١٠٠٠ مسلم على ذمة التحقيقات، وإغلاق أو تفتيش عدد كبير من المؤسسات المسلمة والعربية، وظهور قوانين تسمح بوضع عدد كبير من مؤسسات العرب والمسلمين العامة تحت الرقابة.

وفي وسائل الإعلام الأمريكية تعرض المسلمون والعرب منذ ١١ سبتمبر لحملات تشويه يومية، تناولت

الدين الإسلامي ومفهوماته، وقيمه، ونظرة المسلم المتدين للعالم. وعلت علىٰ السطح سلسلة من الأبواق الإعلامية المتشددة في نظرتها نحو الإسلام والمسلمين، والتي باتت أكثر حريَّة وشراسة في تشويه صور المسلمين والعرب، وعلىٰ رأس الوكالات التي اشتكىٰ منها المسلمون والعرب خلال العام الماضي قناة (فوكس نيوز) الأمريكية، ومجلة (ناشيونال ريفيو) المحافظة، وموقع (ورلد نت دايلي)، وكُتَّاب مثل (آن كولتر)، والمذيع (بيل أورالي)، وبعض رجال الدين المتشددين مثل بات روبرتسون، وبيل جراهام.

وفي هذا المقال (**صور الإسلام الأمريكي**) المنشور في دورية «بوليسي ريفيو» - عدد أغسطس الماضي؛ يتحدث الكاتبان: «دانيال بايبيس»، و«خالد ديوران» في هذا الاتجاه، ويقول المقال:

تئن أرفف كتبنا الزاخرة بما تحمله من الكتب التي تحمل عنواناً مثل: الإسلام والغرب، مستقبل الإسلام والغرب، العالم الإسلامي والغرب.

واللافت للنظر في هذه الكتب - وجميعها تؤلف وتنشر حالياً - هو تباين نطاقها الجغرافي، فلم يعد التباعد القديم بين الإسلام والغرب قائماً بعد أن أصبح الملايين من المسلمين يعيشون في الغرب، وخصوصاً في أمريكا وأوروبا الغربية.

وهذا الوجود للمسلمين في الغرب كان له عظيم الأهمية في كل من الحضارتين (الحضارة الغربية، والحضارة الإسلامية)، وكانت له آثاره الإيجابية والسلبية الكبيرة، وفي الواقع؛ إننا إذا نظرنا حولنا فلن نجد تفاعلاً حضاريّاً آخر يحمل مثل هذه المضامين كما في هذا التفاعل بين هاتين الحضارتين.

وكما أصبح واضحاً في الآونة الأخيرة؛ فإن هناك أعداداً كبيرة من المسلمين - بما فيهم عدد ليس بالقليل من المسلمين الذين يعيشون - يحملون كراهية دفينة للغرب، ولا تزال هذه العاطفة الممتزجة بالحسد والضغينة متوارية عند معظم المسلمين، ويكفي أن نذكر أسماء (آية الله خميني)، و(معمر القذافي)، و(صدام حسين)، و(أسامة بن لادن)، لنوضح مدة حِدَة هذه الكراهية، وجذورها الأيديولوجية المتنوعة، ومدىٰ قوتها التي تؤهلها لتهديدنا. ولهؤلاء نظراء يعيشون في الغرب، الذين لديهم ميل واضح للعنف، ولكن أيضاً لتحدي النظام القائم.

فهل تم احتواء هذا التحدي، أو أنه سيجلب مشكلات أكبر؛ بما فيها مشكلة العنف؟

ويركز هذا المقال علىٰ شريحة واحدة من الإسلام الغربي، وبالتحديد علىٰ المسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة، وهم إما مهاجرون، أو أحفاد المهاجرين (ويشير إليهم بعد ذلك بـ «المهاجرين المسلمين»)، وهو لا يتعامل مع الفئة الكبرىٰ - فئة المسلمين حديثاً - ولا يتناول الدول الغربية الأخرىٰ.

الديموغرافيا والجغرافيا:

إن التحدي الأول الذي يواجهنا في دراسة المهاجرين المسلمين في الولايات المتحدة هو إحصاء عددهم،

فالإحصاء الرسمي - قانوناً - لا يمكنه القيام بإحصاء من يعتنقون ديناً ما، وأعداد المسلمين قليلة؛ بحيث لا يمكن أن تظهر بوضوح وبشكل يمكن الاعتماد عليه في معظم مسوح البحوث.

بالإضافة إلى ذلك؛ هناك تساؤلات حول من نقوم بإحصائهم (هل هم الأشخاص الذين يحملون اسم «أحمد»، والذين لا يعدون مسلمين قانوناً في باكستان؛ فهل يتم إحصاؤهم على أنهم مسلمون في الإحصاء العام في الولايات المتحدة؟

ومع أخذ هذه التعقيدات القائمة في الاعتبار؛ تشير المؤشرات الإحصائية أن إجمالي عدد المسلمين في الولايات المتحدة حوالي ٣ ملايين شخص، ويصل عدد المهاجرين فيهم من الثلثين إلى ثلاثة أرباع.

ويشير هذا الرقم الأولي إلى ما يزيد عن (٢) مليوني مهاجر مسلم تقريباً، أو أقل من ١ ٪ من عدد سكان الولايات المتحدة بنسبة ضئيلة.

وينتمي المهاجرون المسلمون إلى أجناس متنوعة إلى حد كبير، فنظريّاً وفد هؤلاء المهاجرون من كل دولة يعيش فيها المسلمون، والتي يزيد عددها - على الأرجح - على مائة دولة.

وإحدى علامات هذا التنوع أننا نجد أن (لوس أنجلوس) فقط هي التي تقدم الطعام الغريب الذي يأكله المسلمون من خلال مطاعم؛ مثل المطعم الصيني، ومطعم ضياء الإسلامي.

ويأتي العدد الأكبر من المهاجرين من ثلاثة مصادر: (جنوب آسيا، وإيران، والدول الناطقة بالعربية)، وتعدُّ أكبر مجموعة هي مجموعة المسلمين المهاجرين من آسيا (يعني: بنجلادش، والهند، وباكستان)، و٤٠٠٠٠٠ من الدول العربية، وربما يساهم الشيعة - الذين يمثلون حوالي ١٠ ٪ من المسلمين في جميع أنحاء العالم - بالنسبة نفسها في عدد المسلمين في الولايات المتحدة.

وكغالبية المجتمعات المهاجرة؛ فإن أعمار المسلمين المهاجرين أقل من المتوسط القومي بشكل ملحوظ، ومعظمهم من الذكور، وفي الواقع يعدُّ الإسلام هو أكبر دين يشتمل على أعداد من الذكور في الولايات المتحدة، وهناك العديد من الأسباب وراء هذه الظاهرة من عدم التوازن، يتعلق بعضها بمعظم الأمريكيين الأفارقة الذين تحولوا إلى اعتناق الدين الإسلامي، وبعضها له صلة بنمط الهجرة العام، والذي ينتقل فيه مجموعة من الرجال إلى مكان ما ثم تتبعهم النساء بعد ذلك، ويرجع بعضها الآخر إلى وجود الجنود السابقين في الجيش العراقي الذين تركوه أثناء حرب الخليج وبعدها، وتم توطينهم في الولايات المتحدة. وتكون معدلات المواليد في المسلمين مرتفعة في البداية، ثم تتناقص مع مرور الوقت؛ إذ تتغرب (يتغرب: يتحول إلى النمط الغربي) هذه الشعوب.

ويميل المسلمون إلى الاستقرار في مناطق العاصمة الكبرى، والتي يتكدس فيها المهاجرون على مر التاريخ،

والتي تشمل أكبر المدن في الدولة (نيويورك، ولوس أنجلوس، وشيكاغو).

وعلى نطاق أوسع؛ تتميز الخريطة الإسلاميَّة في الولايات المتحدة بأربع مناطق رئيسة، وجميعها من المناطق المتحضرة، وتشمل: (كاليفورنيا، وخصوصاً لوس أنجلوس، واشنطون، سان فرانسيسكو، ومثلث يمتد من شيكاغو إلى كليفلاند، وإلى ديترويت، وتكساس، وخصوصاً بعض المناطق القوية في هوستون ودالاس) والمناطق الواقعة في الشمال الغربي والجنوب الشرقي تحتوي على أقل الأعداد الموجودة من المسلمين باستثناء فلوريدا الشمالية ومنطقة سياتل.

وتمتاز معظم هذه المراكز بسمة عرقية مميزة، ففي كاليفورنيا يوجد العديد من الإيرانيين خاصة، وربما تكون لوس أنجلوس ثاني أكبر التجمعات الإيرانية، ويوجد في تكساس معظم المسلمين من جنوب آسيا.

ويوجد في المثلث الغرب أوسطي معظم العرب والأمريكيين السود، مع أن شيكاغو تضم معظم المسلمين القادمين من أوروبا الشرقية غالباً (الألبان، والبوسنيون، والأتراك).

وفي «ديترويت» يوجد أكبر تجمع من العرب (معظمهم من اللبنانيين، والعراقيين، والفلسطينيين، واليمنيين)، وهم التركة الباقية من الفترة التي قام فيها «هنري فورد» بتوظيف العاملين اللبنانيين.

وعلى خلاف المهاجرين المسلمين في أوروبا، والذين يعيشون في مناطق شبيهة بالجيتو (الغيت: حي اليهود والأقليات بمدينة)؛ فإن المهاجرين المسلمين في الولايات المتحدة يعيشون في أماكن متفرقة إلى حد بعيد.

والمدن الوحيدة التي يعيش فيها المسلمون في تجمعات كبيرة في الولايات المتحدة هي: ديربورن، ومتشيجان، حيث يشكلون حوالي ٣٠٪ من إجمالي عدد السكان في هذه المناطق، (ساوث لاند) يصل عدد السكان المسلمين فيها إلى حوالي ٩٧٪ من عدد السكان.

وعلى العكس؛ فإن الجهود في المدن التي يكون السكان فيها من المسلمين فقط (مثل «بلاد الله» وهي مقاطعة إسلامية في أسفل سفوح الجبال في سيرا نيفادا في كاليفورنيا)؛ تتكون بشكل رئيس من الأمريكان الأفارقة الذين تحولوا ليعتنقوا الإسلام.

تاريخ الهجرة:

جاء المهاجرون المسلمون الأوائل عبيداً من إفريقيا، وربما بدأ ذلك في مطلع عام ١٥٠١م.

وتباينت الآراء حول عددهم النهائي في ذلك الوقت، وذهب «ألان دي أوستين» وهو أحد العلماء والمربين الأوائل إلى أن عددهم يصل إلى ٤٠٠٠٠ (في الولايات المتحدة فقط)، بينما ذهب آخر - وهو «سيليفان ديوف» إلى أن تقدير عددهم يتراوح من ٢,٢٥ مليون إلى ٣ ملايين (في الأمريكتين معاً).

وكان سادة العبيد في بعض الأوقات يقدرون المسلمين المتعلمين ويكافئونهم على ذلك، ولكنهم كانوا يحتقرون دين الإسلام، وفعلوا ما بوسعهم لمنع انتقال هذا الدين من جيل إلى الجيل التالي، ويتجه لذلك - باستثناء بعض الصور الموروثة - إحدى جماعات البروتستانت الثالوثيين، وحتى الآن تقوم بممارسات تذكرنا بالدين الإسلامي، فقد اختفى هذا الدين في حوالي عام ١٨٦٠م، أو بعد جيلين من تحريم تجارة العبيد.

وربما يرجع تاريخ المهاجرين المسلمين الأوائل إلى القرن السادس عشر الماضي؛ عندما تم وضع الأسرى من الجنود المسلمين على شاطئ شمال كاليفورنيا، وفي أماكن أخرى من الجنوب، ولو صح ذلك، فقد يكون الملونون البيض (ذوو البشرة المختلطة من البياض والسواد) الذين يعيشون في سهل كومبر لابد، في الأماكن النائية من جنوب شرقي الولايات المتحدة، من فيرجينيا إلى كنتاكي؛ هم أحفاد هؤلاء المهاجرين.

وقد بدأ التاريخ الحديث للهجرة الإسلامية بعد عقد من الحرب الأهلية أو في حدود ذلك الوقت، وكان معظمها من الشرقيين أبناء المشرق، ولكن كانت تضم أيضاً أعداداً قليلة من المسلمين القادمين من اليمن، وجنوب آسيا، وإندونيسيا، وأماكن أخرى متفرقة.

فعلى سبيل المثال؛ هاجر ما يزيد عن ٧٠٠ من البنجاب من الهند إلى كاليفورنيا، واستمرت هذه الموجة الثانية من الهجرة مع تفاوت ملحوظ من الزيادة والنقصان في أعداد المهاجرين، إلى أن أوصدت الأبواب في وجوه المهاجرين غير الأوروبيين في عام ١٩٢٤م، وخلال ما يزيد عن ٤٠ عاماً بعد هذه الفترة كانت هناك الأعداد القليلة من المسلمين المهاجرين السوفييت بعد كارثة الحرب العالمية الثانية.

ومع حدوث التغيير الفاصل في قانون الهجرة عام ١٩٦٥م، كان يعيش في الولايات المتحدة من ١٠٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠٠ من المسلمين.

وبدأت الموجة الثالثة لهجرة المسلمين - والتي تستمر إلى الآن - مع تشريع ١٩٩٥م، والذي فتح الأبواب للمهاجرين من جميع أنحاء العالم، وركزت امتيازاتها على المهارات والروابط العائلية أكثر من تركيزها على مصدر هذه الهجرات.

وفي الواقع تحولت مع مرور الوقت محاولة جعل شعب الولايات المتحدة أكثر تنوعاً، إلى هدف في حد ذاته - كما يشبه بطريقة رمزية بورق اليانصيب -، وبدأ ذلك في عام ١٩٨٩م؛ مما أتاح الفرصة لأي شخص من جميع أنحاء العالم للمجيء إلى الولايات المتحدة بمصاحبة أسرته.

وبناء على ذلك؛ فقد بدأت أعداد المهاجرين المسلمين في الزيادة السريعة مع نهاية السبعينيات.

ويشير تقرير حالي أصدره مركز دراسات الهجرة إلى أن باكستان تأتي في صدارة الدول التي تضم أغلبية من المسلمين، وبفارق كبير في أعداد المهاجرين المسلمين منها إلى الولايات المتحدة، وتليها بالترتيب: بنجلادش وإيران، والعراق، وتركيا، ومصر.

أسباب الهجرة:

منذ عام ١٩٩٥م والمسلمون يهاجرون إلى الولايات المتحدة لثلاثة أسباب :

أول هذه الأسباب هو اللجوء : فقد ساهمت الأحداث المأساوية في البلاد الإسلامية التي كانت محتلة من قبل ؛ بشكل مباشر في ظهور مجتمع إسلامي عرقي في الولايات المتحدة، وتعدُّ كل من أفغانستان والعراق أمثلة صارخة في هذا الصدد .

ونظراً لأن الدول الإسلامية كانت خاضعة لحكّام ديكتاتوريين بشكل شاذ ؛ فقد دفع الاستبداد والاضطهاد ، والفقر ، والتغيرات الجذرية في نظام الحكم ، والكفاح المدني ؛ بمجموعة أكثر السكان موهبة وثراء من البلاد الإسلامية في الشرق الأوسط ، وجنوب آسيا وما وراء هذه المناطق - إلى الهجرة .

وفيما يلي مجموعة من الأمثلة الشاهدة على ذلك مقسمة حسب موضوعاتها :

١ - الاضطهاد العِرْقيّ: أدت عملية طرد الآسيويين من أوغندا - والذين تبعتهم مجموعات من تنزانيا وكينيا - إلى وجود نحو ٦٠٠٠ مسلم في أمريكا الشمالية ، كما أدت حملة الإبادة التي قام بها صدام حسين ضد الأكراد إلى هجرات جماعية في ١٩٨٩ م ، و ١٩٩١ م ، و ١٩٩٦م .

٢ - الاضطهاد الديني: أسفرت الصدامات بين الهندوس والمسلمين في الهند عن موجات متدفقة من المهاجرين الذين يبحثون عن الأمان في أمريكا ، حتى إن هناك مجموعة من صفوة هذه البلدان قاموا بمغادرتها بسبب التمييز العنصري في الوظائف ، إلى حد أن وجدت إحدى الحالات التي طلب فيها فرنسي مسلم حق اللجوء السياسي إلى الولايات المتحدة الأمريكية .

- الإسلامية (Islamism) : لاذت جماعة «الأحمدي» سبالفرار عندما اعتبرت باكستان أن عقيدة الجماعة غير إسلامية عام ١٩٧٤م ، كما فعل العديد من المسلمين الآخرين حين لاذوا بالفرار من الديكتاتورية الإسلامية التي انتهجها الجنرال ضياء الحق ، كما استهدفت الثورة الإسلامية التي قامت في عام ١٩٧٩م الأشخاص الأكثر عرضة للبحث عن اللجوء إلى الولايات المتحدة .

وبسبب الاضطهاد الذي تعرضوا له من قِبَل الإسلاميين ؛ هاجرت مجموعات من أعضاء الجماعات المضادة للحركة الإسلامية - مثل جماعة الإخوان الجمهوريون في السودان ، ورابطة المشروعات الخيرية الإسلامية في لبنان - إلى الولايات المتحدة .

- معارضة الإسلامية (Anti - Islamism) : وعلى العكس ؛ فر الإسلاميون من القهر الذي شعروا به في بعض الدول - مثل الجزائر ، ومصر ، ولبنان ، والهند - عن طريق الهجرة إلى بلاد الكفار ، حيث وجدوا - ويا للمفارقة - الحرية في التعبير عن رأيهم .

٣ ـ الحروب الأهلية: توافدت العديد من الهجرات نتيجة للحرب الأهلية المتواصلة في السودان، والحرب الأهلية في باكستان عام ١٩٧١م، والحرب الأهلية اللبنانية في الفترة بين عامي ١٩٧٥ ـ ١٩٩٠م، والنظام الملكي الذي كان سائداً في التسعينيات في كل من الصومال ويوغسلافيا السابقة.

٤ ـ الحروب الدولية: لقد نتجت عن الانتصارات الإسرائيلية التي حدثت بين عامي ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩م، وفي عام ١٩٦٧م العديد من موجات الهجرة، كما دفع الغزو السوفييتي لأفغانستان ـ في ديسمبر ١٩٧٩م، وعقد الحرب الذي أعقب هذه الفترة؛ بالمتعلمين إلى الهجرة من أفغانستان، والغزو العراقي للكويت لم يساهم فقط في هجرة المواطنين والمقيمين الكويتيين، بل شمل أيضاً ١٠٠٠٠ عراقي ثلثهم من الجنود (وأفراد عائلاتهم) الذين قاموا بالاستسلام للقوات المتحالفة، والذين لم يكن من الممكن إرسالهم إلى وطنهم ثانية دون تعريضهم للخطر.

وفي ظل سيطرة مجموعة من الحكام الديكتاتوريين على العالم الإسلامي، فليس من المتوقع على ما يبدو أن تنتهي هذه الموجات المتدفقة من المهاجرين، أو حتى تتناقص.

وثاني العوامل الرئيسة للهجرة هي التعليم: ففي مطلع التسعينيات؛ اجتذبت المعاهد والجامعات الأمريكية ما يزيد على نصف مليون طالب أجنبي، والعديد منهم اختار البقاء في الولايات المتحدة؛ حيث الإمكانيات المتوفرة بالنسبة لمهنهم أعلى، والحريات السياسية المتاحة أكبر، والامتيازات الاقتصادية أكبر.

وأكثر من ٧٥٪ وربما يزيد على ٩٠٪ من طلاب الطب؛ أنهوا دراستهم بالبقاء في الولايات المتحدة.

والطالبات يملن أيضاً للبقاء؛ إذ يقدّرن الاستقلالية التي يتمتعن بها، والاكتفاء الذاتي الذي يحققنه، وإمكانيات تحقيق الذات التي توفرها الولايات المتحدة لهن، وهن يدركن أن العودة تعني وجوب أن يخضعن للوسائل المحدودة، والاعتراضات المفروضة على سلوكهن، وواجبات الأسرة.

والعامل الثالث وراء الهجرة هو الطموح الإسلامي: فعلى الرغم من أن الأعداد الموجودة في هذه الطائفة أقل من أولئك اللاجئين أو الطلاب (وبعض من هؤلاء الإسلاميين ـ في الواقع ـ يمكن إدراجهم في كلا الموضوعين، فالإسلاميون لهم أهمية كبيرة)؛ فهم يحملون آمالاً دينية وسياسية متمثلة في مسار محدد للتصادم مع السكان الأغلبية.

يجيء الإسلاميون إلى الولايات المتحدة وهم يحتقرون هذه الدولة وكل ما ترمز إليه، يعقدون النية على تحويل أهلها إلى الإسلام، واستغلال الحريات والحقوق الممنوحة لهم، وبناء حركة تصنع تغيرات جذرية في نمط حياة هذه الدولة وحكومتها، وتمثال القوة الفائقة للولايات المتحدة يجعلها موضع جذب لأولئك الذين يريدون أن يغيروا من النظام العالمي؛ فأي مكان أفضل من هذا المكان لبداية الانطلاقة؟!

فالإسلاميون لا يقبلون الولايات المتحدة كما هي، بل يريدون أن يحولوها إلىٰ دولة ذات أغلبية مسلمة، حيث يحل القرآن مكان الدستور «إن خطتنا هي أننا ذاهبون لكي نغزو أمريكا»، هكذا عبَّر عنها صراحة أحد الدعاة الإسلاميين في الثلاثينيات، وأحفاده المعاصرون ليسوا أقل طموحاً منه، فهم لديهم خطتان بديلتان: خطة اللاعنف (علىٰ سبيل المثال تحويل الأغلبية المسيحية لاعتناق الإسلام)، والعنف (علىٰ سبيل المثال الجهاد)؛ لإدراك هذه الغاية.

ويجد الإسلاميون ميزات أخرىٰ في الإقامة بالولايات المتحدة: المحافظة علىٰ حرية التعبير التي تسمح لهم بأن يكتبوا، ويذيعوا ما يريدون، وتسمح الاتصالات والمواصلات الجيدة للإسلاميين بأن يظلوا علىٰ اتصال دائم وفوري مع حركاتهم، فلا توجد دولة مفتوحة للتأثيرات الخارجية والناشطين مثل الولايات المتحدة، وتساهم الوفرة الأمريكية في توفير إمكانيات التمويل.

ولكنها ليست فردوساً بالمعنىٰ المطلق، وخاصة إذا ما تورط الإسلاميون في أنشطة غير مشروعة.

فالشيخ عمر عبد الرحمن - وهو الشيخ الأعمىٰ الذي يقضي بقية حياته في أحد سجون الولايات المتحدة؛ بسبب تورطه في محاولة تفجير معالم مدينة نيويورك - قد وجد الأمور أقل من المثالي في الولايات المتحدة، فيقول: «لقد جئت إلىٰ هنا لأشم رائحة الحرية، ولكنني وجدتها خانقة هنا».

ومنذ ١١ سبتمبر والجماعات (مثل تنظيم الإغاثة الدولية Global Relief Foundation)، والأفراد (مثل عنان أرناؤوط رئيس منظمة الإحسان الدولية (Benevolence International Foundation)، والذين ينظرون حتىٰ الآن إلىٰ الولايات المتحدة علىٰ أنها ملعب لسلوكهم المريب؛ قد وجدوا أنفسهم فجأة في قبضة القانون.

وبعيداً عن هذه الطوائف نجد أن الدول الإسلامية يوجد في بعض منها أعلىٰ معدلات للمواليد في العالم، مع أن الأمريكيين لديهم أطفال لايكادون يكفون ليحلوا محلهم.

وديموجرافيّاً؛ فإن المجموعتين تكملان بعضهما بعضاً إلىٰ درجة أن الهجرة المستمرة تبدو أكثر احتمالاً.

وعادة ما يتحول المقام المؤقت إلىٰ موطن دائم لمجرد وجوده في الولايات المتحدة، فالعمال قد تعودوا علىٰ الدخول (الرواتب) المرتفعة، والطلاب يستمرون في الإقامة بعد انتهاء دراستهم، والمثقفون يقدّرون حرية التعبير.

وعموماً؛ فالعائلات تقيم أكثر من الأفراد، والنساء أكثر من الرجال، والأفراد المتعلمون وأصحاب المهارات أكثر من غيرهم غير المتعلمين وغير المهرة، والأفراد الأغنياء أكثر من الفقراء، واللاجئون الاقتصاديون أكثر من اللاجئين السياسيين، وهناك شعور متزايد بين المهاجرين المسلمين أن أوطانهم مقدّر لها أن تظل مقيدة سياسيّاً ومتخلفة اقتصاديّاً؛ لذا فلا عجب أن يعدُّوا الولايات المتحدة مأوىً دائماً.

الممارسة الدينية، التعليم:

أيصبح المهاجرون أكثر تديناً أم أقل تديناً حال وصولهم إلى الولايات المتحدة؟

كلا الحالتين؛ فأولئك الذين يحتضنون الحريات التي تمنحها أمريكا يصبحون أقل تحفظاً من الناحية الدينية (أو قد يخرجون عن الإسلام)، فهم يتصرفون بالطرق التي لا يمكنهم أن يعبروا عنها بشكل كامل في بلادهم الأم.

وعلى النقيض من ذلك؛ فقد صرح ثلث المهاجرين المسلمين تقريباً بأنهم أصبحوا أكثر تديناً في الولايات المتحدة، ويرجع ورعهم المتزايد إلى عاملين: أحدهما ثقافي، والآخر أخلاقي.

فعلى المستوى الثقافي: يستجيب المهاجرون مع غرابة الأرض الجديدة؛ عن طريق تأكيد الطقوس العائلية، وقضاء الوقت في المسجد.

وعلى المستوى الأخلاقي: فهم يستجيبون للانفتاح الراديكالي للحياة الأمريكية؛ عن طريق التمسك بعقيدتهم المهملة حتى الآن (وكما صرح أحد الرجال المسلمين لجريدة النيويورك تايمز قائلاً: «عندما جئت إلى أمريكا أصبحت مسلماً حقاً، فقد كنت أؤمن به في وطني قبل ذلك كمسلّمة».

وتدلنا مؤشرات البحوث أن أعداد الذين يعيشون بطريقة تناسب أحكام الشريعة الإسلامية تساوي تقريباً الأعداد التي تخالف ذلك.

وربما تكون مثل هذه الأرقام خادعة، على الرغم من أن المسلمين يميلون إلى المبالغة في تقدير تقواهم، فربما يُلزم نحو نصف المسلمين الموجودين هنا أنفسهم بتناول اللحم الحلال، وتلتزم نحو نصف المسلمات بعدم وضع المكياج (مستحضرات التجميل) على الملأ، وما يقرب من هذا العدد يتجنب مصافحة غير المحارم من الجنس المقابل، وعدد أقل من هذا من ٢٠ ٪ إلى ٢٥ ٪ من طالبات المدارس - يضعن الحجاب فوق رؤوسهن، والصلاة أقل شيوعاً من هذا، فلا يتجاوز من يذهبون إلى المساجد لأداء الصلاة (فرائض صلاة الجمعة) نحو ١٠ ٪، وحظر إقامة علاقات جنسية خارج نطاق الزواج يتم انتهاكه بشكل مستمر، وخصوصاً من الشبان الذين يميلون للنظر إلى النساء غير المسلمات كلعبة جميلة.

والمسلمون المهاجرون في السنوات الحالية يتمتعون بمستويات عالية من التعليم بشكل استثنائي.

وكشف استطلاع تم إجراؤه عام ١٩٩٩م أن ٥٢٪ منهم حاصلون على مؤهلات جامعية، ويبدو أن مسلمي جنوب آسيا هم خيرة المتعلمين فيهم.

وهناك استثناءات لهذه الطائفة بالطبع: الفلاحون اليمنيون، والجنود العراقيون، ومعظم المهاجرين بطريقة غير شرعية أقل تعلماً إلى حد كبير، ونتج عن هذه الحقيقة المثيرة أن أصبحت مجموعة من المسلمين الموجودين في شمال أمريكا تشكل - بطريقة غير مناسبة - جزءاً من طبقة الصفوة.

وعادة ما يكون المهاجرون إلىٰ الولايات المتحدة من خيرة المتعلمين، وتقوم مجموعة من صفوة الموهوبين في المجتمع بإقامة حياة جديدة في الغرب.

ويميل المهاجرون المسلمون إلىٰ التركيز علىٰ الوظائف المهنية ووظائف المقاولات، وخصوصاً في مجالات الطب والهندسة، والتي توظف نحو ثلث المسلمين في الولايات المتحدة.

ومع هذه المستويات المرتفعة من التعليم لا عجب أن تقوم مجموعة من هذه الطائفة بإنجازات جيدة، فمستويات دخول (رواتب) المسلمين تبدو أعلىٰ من متوسط مستوىٰ الدخول في الولايات المتحدة.

وعلىٰ الرغم من أن هذه الطبقة قد تكونت حديثاً؛ إلا أنها تشارك بنسبة جيدة في طبقة المليونيرات (أصحاب الملايين)، بالإضافة إلىٰ أنها تضم العديد من الأشخاص الموهوبين (ومن بينهم الشخصيات المرموقة مثل الممثل السينمائي عمر الشريف، ولاعب كرة السلة حكيم أولاجيون، وعارضة الأزياء إيمان)، ويفاخر المسلمون الأمريكيون بأن ما بحوزتهم من ملكيات يجعلهم «أغنىٰ مجتمع إسلامي علىٰ وجه الأرض» كما صرح مختار خان في الرسالة، عدد ديسمبر ١٩٩٥م. وهم محقون في ذلك، والأكثر من ذلك أنهم قد يكونون هم الأكثر امتيازاً.

توترات إسلامية داخلية:

تضم أمريكا عالماً إسلاميّاً صغيراً من العالم الإسلامي الكبير، والذي يضم جنسيات متعددة تقدم أيضاً عناصر تمثل التنوع الإسلامي الثقافي والعرقي والقبلي.

وقد اكتشفت هذه الشعوب الفروق الكامنة تحت ظاهر عقيدتهم المشتركة؛ من خلال معايشتهم بعضهم لبعض، والتي يرجع معظمها إلىٰ الفروق في العادات، فالأتراك يضعون بلاطة الضريح علىٰ قبورهم، ويزينونها بصور فوتوغرافية للمتوفىٰ، بينما يرىٰ السعوديون بلاطة الضريح (حتىٰ بدون وضع صور عليها) نوعاً من الوثنية، بل ويذهبون إلىٰ تحريم الصور الفوتوغرافية.

ولأن العرب يتحدثون لغة القرآن؛ فإنهم عادة ما يفرضون - بطريقة لا تخلو من الزهو - حدوداً فاصلة تجاه الممارسات الإسلامية لغير العرب.

والنتيجة هي وجود نوع من المحاباة الداخلية بين المسلمين (فالآباء المسلمون لا يمانعون زواج أبيهم من فتاة أمريكية بيضاء، ولكنهم سيمانعون إذا ما تزوج من فتاة مسلمة تنتمي لمذهب مختلف (شيعي/ سني) أو من قبيلة أخرىٰ كالبنجاب أو السند أو البشتون، العرب مقابل غير العرب، الأمريكيون الأفارقة مقابل طبقة مهاجرة أخرىٰ أو طبقة مختلفة، الأشراف (الذين ينتهي نسبهم إلىٰ النبي محمد [ﷺ]) مقابل غير الأشراف، وهذا هو ما أوضحه «شاهد أطهار» في الرابط الباكستاني (Pakistan Link) ٨/ ٨/ ١٩٩٥م.

وتذكي السياسية لهيب العداء؛ فالإيرانيون والعراقيون لم ينسوا حربهم الطويلة الدامية التي استمرت طول الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٨م، وكذلك لم ينس الكويتيون الاحتلال العراقي (١٩٩٠ - ١٩٩١م) لبلادهم، والسعوديون وشعوب دول الخليج مكروهون بسبب الطريقة التي يعاملون بها العمال المسلمين في بلادهم.

يمثل التدين قضية أخرى؛ فهل يجب أن تكون المساجد معتدلة أم إسلامية أصولية؟

إذ تعج العديد من المؤسسات بالمواجهات بين الفريقين، وكان مثل هذا الصدام أسبوعيّاً، ولأكثر من عقدين، أمام المركز الإسلامي في واشنطون؛ في ممشى جانبي من الشارع الرئيسي، وقد حاول محمد العاصي السيطرة على المساجد بمجرد حدوث ثورة الخميني قبل عقدين من الزمان، وتم طرده، وكنوع من الاحتجاج؛ قام هو ورجاله بأداء صلاة الجمعة في الممشى الجانبي كل أسبوع.

والصراع بين السنة والشيعة - والذي تعود بداياته إلى السنوات الأولى من الدين الإسلامي - لا يزال له تأثير قوي، فالشيعة لديهم مساجدهم الخاصة، ونادراً ما يتآلفون من الناحية الاجتماعية مع السنيين.

وهناك أيضاً التوترات القائمة بالنسبة للأمريكيين الذين اعتنقوا الإسلام، ومعظمهم أمريكيون أفارقة (ذوو أصول إفريقية)، فنظراً لخلفياتهم المختلفة؛ فعادة ما يعجزون عن التفاهم مع كلتا الطائفتين - المهاجرين والسكان الأصليين الأجانب والأمريكيين - والمسلمين من مهدهم، والمسلمين الذين اعتنقوا الإسلام حديثاً.

كما عبَّر عنها أحد الذين اعتنقوا الإسلام قائلاً: «عادة ما يشكو الذين يدخلون في الإسلام من الإحباط الذين يواجهونه في التكيف مع مجتمعهم الديني الجديد».

الأطفال ونضج الأطفال:

يرى المهاجرون المسلمون بشكل واسع أن هناك مجموعة من العادات الأمريكية التي تمس العلاقات الأُسريَّة ووضع المرأة، والتي تشكل خطراً فادحاً وفساداً كبيراً على منهج حياتهم، وتشمل مخاوفهم: شرف الأسرة، والطلاق، والارتداد عن العقيدة، والزواج غير الشرعي.

ويرى الآباء المسلمون أن الأطفال يجب أن يكونوا محترمين، وصادقين، ومتواضعين، ومجدين في عملهم، وعلى النقيض؛ فإنهم ينظرون إلى الأطفال الأمريكيين على أنهم غير محترمين، وذاتيين، ومغرورين، وغير راغبين في العمل.

ويقوم العديد من الآباء المسلمين بإرسال أولادهم إلى المدارس الإسلامية؛ ليسيطروا على الإيقاع الأخلاقي داخل الفصل الدراسي.

فبعض الطلاب يجدون المدارس الإسلامية جذابة بالنسبة لهم، على الرغم من أنهم لا يزالون غير مثابرين، وعلى الرغم من ذلك؛ فإن المدارس الإسلامية لا تقوم بفصل الأطفال المسلمين عن بقية المجتمع، أو تجد حلاً

لمشكلة عدم الجدية.

ومن المعروف عن الطلاب المسلمين أنهم يخفون القيم الدينية الخاصة بأسرهم، فصوم رمضان يصبح نوعاً من الرجيم الغذائي لفقدان الوزن؛ بينما يكون سبب الذهاب إلىٰ المتجر هو ضرورة رعاية الأطفال في غياب الأهل، وبعض الفتيات يخرجن من المنزل يرتدين الملابس الفضفاضة التي تناسب متطلبات آبائهم، ولكنهم يحملن معهن ملابس ضيقة ليبدلونها حين يصلن إلىٰ المدارس، وترتدي إحدىٰ فتيات عائلة فلسطينية الملابس الواسعة والحجاب (غطاء الرأس)، وتجلس بعيداً عن الصبيان في المدرسة الإسلامية التي تلتحق بها، ولكنها تنزع الحجاب بمجرد خروجها من المدرسة.

والنموذج المضاد لهذا النمط موجود أيضاً، في السنوات الأخيرة - أثناء إحياء الإسلام -؛ إذ يرىٰ أطفال بعض الأسر غير المحافظة الكثير من عوامل الجذب في الإسلام كالأخلاقيات والنظام، وحتىٰ في نمطه القديم بشكل واضح، فالأجيال الأصغر تعيد اكتشاف الإسلام بوصفه ديناً يحمل تراثهم، ويلتزمون به بدرجات متفاوتة من التعصب، والثنائية الموجودة بين الآباء من ناحية والأبناء من ناحية أخرىٰ ليست من النمط اليسير.

والفصل بين الجنسين ينبع من افتراض أنه لو سمح للرجال والنساء بالاختلاط؛ فإنهم سوف يتورطون في علاقات جنسية دون تمييز أو استثناء؛ مما يعمل علىٰ فساد المجتمع، ويحدث فقط في الأسر الحديث المتنورة أن يتقابل الرجل والمرأة قبل الزواج(٥).

ومن حسن الحظ أن كلا النمطين يتعايشان معاً علىٰ الرغم من الصعوبة التي يواجهونها، والمسلمون الأمريكيون مشغولون بمجادلة التوفيق بين زواج الحب والزواج المرتب.

وفي الوقت الذين يتم فيه فصل البنات المسلمات تقليديّاً عن الصبيان، ويخرجن للمدارس - وربما يبدؤون في ارتداء الحجاب - تبدأ أقرانهن الأمريكيات في هذا الوقت اكتشاف وتجريب جنسيتهم، ولمنع مثل هذا التجريب يقوم الآباء المسلمون بمحاولة تدعيم القيم التقليدية، بل يقومون في بعض الأوقات بعزل بناتهم.

ولكن من الواجب في الأسر التي بها أعمام أو خالات ليقوموا بالمراقبة؛ فإنه يجب قانوناً أن تذهب البنات إلىٰ المدارس حتىٰ ١٦ عاماً أو نحو ذلك، وحين يبلغن ١٨ عاماً يكتسبن حقوقاً إضافية.

والأسوأ من ذلك؛ فإنه في بعض الأوقات التي يُصِرُّ فيها الآباء علىٰ أن يعيش أطفالهم بالطريقة التي كانوا يعيشون بها في أوطانهم (مصر أو باكستان) قبل الهجرة؛ يؤدي ذلك إلىٰ تعميق الضغوط، بل قد يؤدي - حينما يجتمع البنات والجنس - إلىٰ العنف والموت.

ومع الاستمرار في فرض القيود علىٰ اللقاء بين الشباب المسلمين والشابات المسلمات؛ يدفع ذلك بأقرانهم من الشباب الرجال إلىٰ البحث خارج نطاق مجتمعهم الإسلامي عن الرفقة والجنس، والذي يؤدي حتماً إلىٰ

تورطهم في علاقات مع نساء من غير المسلمات، وبالتالي يقومون بالزواج منهن.

ويعمل هذا على تناقص أعداد الشباب من المسلمين غير المتزوجين؛ الأمر الذي يؤدي إلى أن تقوم الشابات المسلمات - بدورهن - في الخروج للبحث عن الرجال النصارى.

وحيث يحرم على النساء المسلمات الزواج من غير المسلمين؛ فإن الزواج بمسيحي يعني نوعاً من التحدي الذي يؤدي إلى طردها من مجتمعها، بل حتى من أسرتها؛ مما يدفع بقلة منهن إلى اعتناق النصرانية.

ومن أجل تشجيع الشباب على الزواج من داخل إطار المجتمع الإسلامي؛ يقوم المسلمون الأمريكيون بوضع مجموعة من الحلول المبتكرة، والتي تشمل المعسكرات الصيفية، واللقاءات الاجتماعية لغير المتزوجين، وإعلانات الزواج، وحتى هذه المؤسسات الإسلامية تواجه صعوبة في الحفاظ على الفصل بين الأولاد والبنات وقتاً طويلاً.

المؤسسات:

وفي تصريح لأحد الدعاة المسلمين يرقى إلى عام ١٩٨٢م في تأسيس الجمعية الإسلامية في شمال أمريكا، حيث تحدث عن: (التحول من العزلة الذاتية المفروضة عن الثقافة الأمريكية، إلى المحاولات التجريبية في الممارسة السياسية).

كما ذكر أحد المحللين عام ١٩٩٩م قائلاً: «إن عدد المسلمين المشاركين في المنظمات السياسية يُعَدُّ صغيراً بشكل مُلْفِت؛ على عكس الجماعات الدينية والعرقية الأخرى ذات الحجم نفسه».

ومنذ ذلك الوقت تم تطوير بنية أساسية كاملة من المنظمات الإسلامية في الولايات المتحدة، تغطي نطاقاً واسعاً من الاهتمامات الدينية والاجتماعية والسياسية والمهنية والعرقية والطائفية.

والمؤسسات الإسلامية الكبرى تشبه ظاهريّاً المؤسسات اليهودية المناظرة لها، وعلى نمطها نفسه إلى حد ما.

وهم يتناولون القضايا نفسها: كالتفرقة العنصرية، والعلاقات الداخلية داخل الإطار المجتمعي الخاص بكل منهم، والسياسة الشرق أوسطية، والمؤتمرات والرحلات إلى (كابيتول هيل).

وتقوم بإصدار النشرات الصحفية، والبريدية المباشرة، والإشراف على إعلانات الصحف، وإصدار الدوريات الصحفية.

ولكن هناك فارق كبير - على الرغم من ذلك - يفصل بين المجموعتين؛ يتبين لنا إذا ما أمعنا النظر، ففي الوقت الذي تعتبر فيه المؤسسات اليهودية ملتزمة بالتوجه العام للحياة السياسية الأمريكية؛ تضع المؤسسات الإسلامية غالباً خطة عمل بعيدة إلى حد كبير عن التيار العام.

كما حذر أحد القادة المسلمين المعتدلين «محمد هشام قباني» من أن المتطرفين قد استولوا على ٨٠٪ من المساجد في الولايات المتحدة، وأشار آخر إلى القادة الإسلاميين الأصوليين على أنهم «مخادعون» و«راديكاليون».

والمنظمات الإسلامية الرئيسية في الولايات المتحدة لا تعبِّر عن وجهات نظر المسلمين المعتدلين واهتماماتهم، والذين يعدُّون مواطنين أمريكيين صالحين.

والمنظمات الإسلامية الأكثر بروزاً على الساحة هي تلك المنظمات التي تدَّعي أنها تعبر عن الاهتمامات السياسية الإسلامية، وخصوصاً الثلاثية المكونة من المركز الإسلامي الأمريكي، ومجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية، ولجنة العلاقات العامة الإسلامية.

ومما يلفت أنظارنا بشدة أن هذه المنظمات الإسلامية الثلاثة هي منظمات أصولية؛ لذلك فإنها تحاول تحقيق أهداف تتعارض بشدة مع المبادئ الأمريكية (وأيضاً مع اهتمامات وتطلعات أغلبية المسلمين الأمريكيين).

فهم يحلمون بتحقيق أهداف اكتساب ميزات خاصة للإسلام (على سبيل المثال الدعوة لإنشاء هيئة استشارية إسلامية في البيت الأبيض)، وكبح وإخراس المعارضين للإسلام المسلح (كإصدار أوامر بقتلهم كما حدث لخالد دران)، وتوفير التمويل والرعاية، وإلا تتبعت الجماعات الإسلامية المسلحة الموجودة في الخارج، والتي تشمل تلك الجماعات المتورطة في أعمال العنف، وكمثال: توقفت جماعة تنظيم الأرض المقدسة بسبب التمويل المادي «اعتادت أن تدعم منظمة حماس الإرهابية» على حد تعبير الرئيس بوش. وتقديم المسوِّغات التي تدافع بها عن الإسلام المسلح على سبيل المثال: الجهاد ليس حرباً، ولكنه نوع من التطوير الأخلاقي الذاتي.

والأمر الذي يأخذنا إلى الحديث عن الإرهاب: أنه منذ اغتيال (رابي ميركاهان) على يد مهاجر مصري، ومجتمع الهجرة الإسلامي الموجودة في الولايات المتحدة تربطه علاقة بعدد كبير من أعمال العنف، وقد حدث معظمها قبل وقوع الأحداث الآثمة في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وتتضمن: جريمة اغتيال مصطفى شلبي في فبراير ١٩٩١م والتي وقعت في بروكلين - نيويورك، والهجوم على رجال المخابرات المركزية CIA في يناير ١٩٩٣م والذي أسفر عن مقتل اثنين منهم، تفجير مركز التجارة العالمي في فبراير ١٩٩٣م، وحادث إطلاق النار على مجموعة من الشبان اليهود المعتدلين مما تسبب في قتل أحدهم، ومقتل أحد السائحين الدانماركين أعلى مبنى السفارة الدانماركية، وجريمة قتل مراجع التصاريح في ولاية تينيسي، والهجوم على طيران «العال» في مطار لوس أنجلوس الدولي، والذي أسفر عن مقتل اثنين.

ولم تُواجه الولايات المتحدة في تاريخها الطويل مع الهجرة؛ بمثل هذا المجتمع الراديكالي الذي يميل إلى العنف كالمسلمين الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة منذ ١٩٦٥م.

أي طريق؟

ونظراً لأن المجتمع الإسلامي في المهاجر حديث العهد جدّاً؛ فهو لا يزال في طور التكوين؛ فأي طريق سوف يسلكه الجيل الأول من أطفال المسلمين المهاجرين؟ وهل ستكون هويتهم المزدوجة متكاملة أم متعارضة؟

هل سيقبلون أم يرفضون البرنامج الإسلامي الأصولي لتغيير الولايات المتحدة؟ وهل سيتحكمون في نزعة العنف؟ وبشكل أوسع؛ هل سيصرون على تكييف الولايات المتحدة مع الإسلام، أو سيوافقون على تكييف الإسلام مع الولايات المتحدة؟

الكثير من الأمور يتوقف على هذه الإجابات.

وهناك بعض الأمور القليلة الواضحة ـ فعلى بالرغم من كثرة عدد الأمريكيين الذين اعتنقوا الإسلام، ولكن هذا المجتمع المهاجر سوف يتحكم في الإيقاع.

وسوف يكون خلق إسلام أمريكي منفصل بعيداً عن مثل تلك المراكز التاريخية مثل (مصر، وباكستان)؛ سوف يكون من التحديات الكبرى القائمة.

ومن المحتمل أن يتأثر كل من الإسلام والولايات المتحدة على السواء وبشكل عميق؛ من خلال صدامهم المتبادل بعضهم مع بعض.

المراجع باللغة الإنجليزية

1 - Andrew T. Hoffert, "The Moslem Movement in America" The Moslem World, 20 (1930), 309.

2 - Yvonne Yazbeck Haddad and Adair T, Lummis, Islmic Values in the United States (Oxford University Press, 1987).

3 - Council on American - Islamic Relations, " Report Outlines Political Attittudes of American Muslims: 96 Percent Believe Muslims Should Get Involved in Local and National Politics" (december 22, 1999)

4 - Jeffrey Lang, Even Angels Ask: A journey to Islam in America (Amana, 1418/1997), 138.

5 - Badruddin Khan (pseud), Sex, Longing, and Not Belonging: A Gay Muslim's Quest for Love and Meaning (Floating Lotus, 1997), 160.

6 - Yvonne Yazbeck Haddad, "Maintaining the Faith of the Fathers" The Development of Arab-American Identity, Ernest McCarus, ed. (University of Michigan Press, 1994), 75.

7 - Steve A. Johnson, "Political Activities of Muslims Amerca" The Muslims of America, Yvonne Yazbeck Haddad, ed. (Oxford University Press, 1991), 117.

المراجـع باللغـة العربية

١ ـ «أندرو تي هوفرت» في : «الحركة الإسلامية في أمريكا»، العالم الإسلامي، ٢٠ (١٩٣٠م) ٣٠٩.

٢ ـ يفون يازبك حداد وأداير تي لوميس، القيم الإسلامية في الولايات المتحدة، (مطبوعات جامعة أكسفورد، ١٩٨٧م).

٣ ـ مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية، تقرير حول الاتجاهات السياسية للمسلمين الأمريكيين: ٤٦٪ يعتقدون أن المسلمين يجب أن يشاركوا في السياسات المحلية والقومية.

٤ ـ جيفري لانج، حتى الملائكة يسألون: رحلة إلى الإسلام في أمريكا (أمانا، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ١٣٨.

٥ ـ بدر الدين خان (المزيف)، الجنس والحنين وعدم الانتماء، بحث المسلمين المبهج عن الحب والمعنى (فلوتنج لوتس، ١٩٩٧، ١٠).

٦ ـ يفون يازبك حداد، «الحفاظ على عقيدة الآباء» تطور هوية العرب الأمريكيين، إرنست ماكاروس، طبعة: (مطبوعات جامعة ميتشجن، ١٩٩٤م) ٧٥.

٧ ـ ستيف إيه جونسون «الأنشطة السياسية للمسلمين في أمريكا» يفون يازبك حداد، طبعة (منشورات جامعة أكسفورد، ١٩٩١م).